أمثلة لبعض جرائم الحرب ضد الأطفال في شمال وشرق سوريا

إعداد

أكاديمية جنولوجي في روجآفا

قامشلو - 2026

أمثلة لبعض جرائم الحرب ضد الأطفال في شمال وشرق سوريا

إعداد

أكاديمية جنولوجي في روجآفا

قامشلو - 2026

المحتويات:

انتهاك حق الحياة: قتل الأطفال .

أطفال عالقون في تبادل إطلاق النار في شيخ مقصود وأشرفية .

أثر الهجرة القسرية والنزوح على الأطفال .

أطفال كوباني تحت تهديد الحصار.

مقابلة مع منظمة ستيرك لحماية حقوق الطفل ورصدها .

النتائج .

صور .

انتهاك حق الحياة: قتل الأطفال

أُعدّ هذا التقرير لتحليل أثر هجمات هيئة تحرير الشام، التي بدأت في 6 يناير/كانون الثاني 2026، على الأطفال في شمال وشرق سوريا، لا سيما من منظور جنولوجي" علم المرأة والحياة". وقد انتهكت هذه الهجمات، التي نفذتها هيئة تحرير الشام وتنظيم داعش والدولة التركية بشكل مباشر أو غير مباشر، الحقوق الأساسية للأطفال بشكل ممنهج، بما في ذلك الحق في الحياة والصحة والغذاء والمأوى واللعب والتعليم والرفاه النفسي. واستنادًا إلى شهادات ميدانية وملاحظات وأمثلة موثقة، يكشف التقرير أن الأطفال ليسوا ضحايا الحرب فحسب، بل هم أيضًا أهداف لها. ويُعدّ صمت المجتمع الدولي ومؤسساته أحد العوامل الرئيسية التي تُسهم في استمرار هذه الجرائم. ويهدف التقرير إلى تجاوز المقاربات الضيقة للأمن التي تقتصر على دراسة الحرب من خلال النزاعات المسلحة والعمليات على خطوط المواجهة والنتائج العسكرية. وتنظر هذه الدراسة إلى الحرب باعتبارها شكلاً متعدد الأوجه ومنهجيًا من أشكال العنف الذي تفرضه ذهنية أبوية استبدادية واستعمارية على المجتمع. ولا يقتصر هذا العنف على القنابل والأسلحة فحسب، بل يشمل أيضًا الهجرة القسرية والاختطاف ونظام الخوف والفقر وانهيار العلاقات الاجتماعية. تتجلى أخطر العواقب في أجساد الأطفال ونفوسهم وتطلعاتهم المستقبلية. في هذا السياق، لا يُعدّ الأطفال ضحايا ثانويين أو ضحايا غير مباشرين في الحرب، بل على العكس، هم فاعلون اجتماعيون يُستهدفون بشكل مباشر كوسيلة لإخضاع المجتمع والتحكم في المستقبل. كما يُعدّ العنف ضد الأطفال اعتداءً على الأمهات والأسر والمجتمع ككل. تستهدف الحرب التي تشنها هيئة تحرير الشام بشكل منهجي حق الأطفال في الحياة، وسلامتهم الجسدية والنفسية، وشعورهم بالانتماء، وحقهم في التعليم، وعلاقاتهم الاجتماعية. يهدف هذا التقرير إلى فضح هذه الانتهاكات، ومعالجة تجارب الأطفال ليس فقط كمأساة إنسانية، بل أيضاً كفشل اجتماعي وتاريخي.

بالنسبة للأطفال، الحرب ليست مجرد لحظة تتحدث فيها الأسلحة، بل هي عملية تُقطع فيها سلسلة الحياة بأكملها، ويُدمر فيها الأمن والانتماء والمستقبل بشكل ممنهج. تنظر جنولوجي إلى الحياة نظرة شاملة، تتمحور حول المرأة والمجتمع. من هذا المنظور، يُعد كل اعتداء على طفل اعتداءً على المرأة والمجتمع والمستقبل المجتمعي. في السنوات الأخيرة، حوّلت الهجمات العنيفة في شمال وشرق سوريا الأطفال من ضحايا ثانويين للحرب إلى أهداف مباشرة. القصف والحصار والتهجير القسري وتدمير البنية التحتية الصحية والتعليمية جعلت حياة الأطفال لا تُطاق.

الأطفال هم مستقبل المجتمع. كل اعتداء على الأطفال هو اعتداء على ذاكرة المجتمع واستمراريته. تنظر عقلية الحرب الأبوية إلى الأطفال لا ككائنات يجب حمايتها، بل كأدوات لبث الخوف وإخضاع المجتمع.

لا يمكن تفسير الصراعات في المنطقة بالديناميات المحلية وحدها.إن الروابط المستمرة والسرية بين الجماعات الجهادية، مثل هيئة تحرير الشام وتنظيم الدولة الإسلامية، والدولة التركية، قد زادت من وتيرة وانتشار الهجمات.ويتجلى هذا التعاون بوضوح في استهداف المناطق المدنية، والهندسة الديموغرافية، وسياسات الهجرة القسرية. وقد أصبح الأطفال أكثر الأهداف ضعفاً في الحرب التي يشنها هذا التحالف, إذ دفعوا ثمن المكاسب العسكرية والسياسية بأرواحهم.

الأطفال كانوا في الحرب المباشرة في شيخ مقصود والأشرفية

ماذا رأى أطفال حيّي الشيخ مقصود والأشرفية في حلب؟رأوا الصراع المسلح بأم أعينهم. رأوا منازلهم تُستهدف. بل رأوا الموت والإصابة جزءًا من الحياة اليومية. هذا يعني أن شعور الطفل بالأمان قد اهتزّ بشدة، مما خلق لديه شعورًا عميقًا بالاغتراب وإدراكًا دائمًا للتهديد.

إنّ وفيات وإصابات واختطاف الأطفال خلال هجمات هيئة تحرير الشام ليست مجرد خسائر فردية، بل هي جروحٌ تُلحق بالذاكرة الجماعية للمجتمع. يُعدّ اختطاف الأطفال اعتداءً على إرادة الأمهات والمجتمع، وهذه الممارسات جزءٌ من استراتيجيةٍ لبثّ الخوف وإخضاع المجتمع. إنّ حالة عدم اليقين التي يُسبّبها اختطاف الأطفال لا تُدين العائلات فحسب، بل تُدين المجتمع بأسره لحالة حدادٍ وانتظارٍ دائمين. نودّ أن نشارككم بعض الأمثلة لأطفالٍ قُتلوا، وكدليلٍ على ذلك، توجد صورٌ للمقابلات التي أُجريت مع عائلاتهم في ذلك الوقت.

	اسم	عمر	مكان	تاريخ	مرتكب	دليل
1	نورا رشو	10سنوات	حلب-شيخ مقصود	07.01.2026 هجوم أثناء القصف	جيش السوري المؤقت (هيئة تحرير الشام)	صور اجتماع وتقرير لمنظمة حقوق الإنسان عفرين-سوريا
2	أمين رشو	8سنوات	حلب-شيخ مقصود	07.01.2026 هجوم أثناء القصف	جيش السوري المؤقت (هيئة تحرير الشام)	صور اجتماع وتقرير لمنظمة حقوق الإنسان عفرين-سوريا
3	ميرا رشو	3سنوات	حلب-شيخ مقصود	07.01.2026 هجوم أثناء القصف	جيش السوري المؤقت (هيئة تحرير الشام)	صور اجتماع وتقرير لمنظمة حقوق الإنسان عفرين-سوريا
4	خورشيد عمر	13 سنة	حلب-شيخ مقصود	06.01.2026 هجوم أثناء القصف	جيش السوري المؤقت(هيئة تحرير الشام)	صور اجتماع وتقرير لمنظمة حقوق الإنسان عفرين-سوريا
5	صبري محمد عبدالقادر	8سنوات	حلب-شيخ مقصود	06.01.2026 هجوم أثناء القصف	جيش السوري المؤقت(هيئة تحرير الشام)	صور اجتماع وتقرير لمنظمة حقوق الإنسان عفرين-سوريا

6	؟	10سنوات	حلب-دير حافر	06.01.2026 هجوم أثناء القصف	جيش السوري المؤقت (هيئة تحرير الشام)	صور اجتماع وتقرير لمنظمة حقوق الإنسان عفرين- سوريا
7	؟	10سنوات	حلب-دير حافر	06.01.2026 هجوم أثناء القصف	جيش السوري المؤقت (هيئة تحرير الشام)	صور اجتماع وتقرير لمنظمة حقوق الإنسان عفرين – سوريا
8	محمد عبدالرحمن بركات	8أشهر	حلب-شيخ مقصود	06.012026 هجوم أثناء القصف	جيش السوري المؤقت (هيئة تحرير الشام)	صور اجتماع وتقرير لمنظمة حقوق الإنسان عفرين- سوريا

الأطفال الذين جرحوا نتيجة الهجمات:

	اسم	عمر	مكان	تاريخ	مرتكب	دليل
1	إيفان عبدو	سنتين	حلب- شيخ مقصود	06.01.2026 قصف	جيش السوري المؤقت(هيئة تحرير الشام)	صور- مقابلة وتقرير منظمة حقوق الإنسان عفرين- سوريا
2	شام دلو	3سنوات	حلب- شيخ مقصود	06.01.2026 قصف	جيش السوري المؤقت(هيئة تحرير الشام)	صور- مقابلة وتقرير منظمة حقوق الإنسان عفرين- سوريا
3	حمود محمد بكر	13 سنة	حلب- شيخ مقصود	06.01.2026 قصف	جيش السوري المؤقت(هيئة تحرير الشام)	صور- مقابلة وتقرير منظمة حقوق الإنسان عفرين- سوريا
4	أصلان بكر	15 سنة	حلب- شيخ مقصود	06.01.2026 قصف	جيش السوري المؤقت(هيئة تحرير الشام)	صور- مقابلة وتقرير منظمة حقوق الإنسان عفرين- سوريا
5	جهاد صالح نصر	15 سنة	حلب- شيخ مقصود	06.01.2026 قصف	جيش السوري المؤقت(هيئة تحرير الشام)	صور- مقابلة وتقرير منظمة

						حقوق الإنسان عفرين- سوريا
6	أحمد بدر الدين زيدان	15 سنة	حلب- شيخ مقصود	06.01.2026 قصف	جيش السوري المؤقت(هيئة تحرير الشام)	صور- مقابلة وتقرير منظمة حقوق الإنسان عفرين- سوريا
7	عبدالله حسن محمد	8 سنوات	حلب- شيخ مقصود	06.01.2026 قصف	جيش السوري المؤقت(هيئة تحرير الشام)	صور- مقابلة وتقرير منظمة حقوق الإنسان عفرين- سوريا
8	هلا حمزة	13 سنة	حلب- شيخ مقصود	06.01.2026 قصف	جيش السوري المؤقت(هيئة تحرير الشام)	صور- مقابلة وتقرير منظمة حقوق الإنسان عفرين- سوريا
9	ويآم	6سنوات	حلب- شيخ مقصود	06.01.2026 قصف	جيش السوري المؤقت(هيئة تحرير الشام)	صور- مقابلة وتقرير منظمة حقوق الإنسان عفرين- سوريا

10	رهف حمزة	6سنوات	حلب- شيخ مقصود	06.01.2026 قصف	جيش السوري المؤقت(هيئة تحرير الشام)	صور- مقابلة وتقرير منظمة حقوق الإنسان عفرين- سوريا
11	رجب عبدالفتاح	13 سنة	حلب- شيخ مقصود	06.01.2026 قصف	جيش السوري المؤقت(هيئة تحرير الشام)	صور- مقابلة وتقرير منظمة حقوق الإنسان عفرين- سوريا

هناك أيضاً العديد من الأطفال الذين اختفوا. لم يتضح العدد الدقيق بعد بسبب الظروف والهجمات.لكن من بينهم طفلة تُدعى آخين (قُتل والدها وهو لاجئ) تبلغ من العمر 20يوماً, وهي لاجئة منذ 08.01.2026.

أثر الهجرة القسرية والنزوح على الأطفال

الأشخاص الذين نزحوا قسرًا من أحياء الشيخ مقصود والأشرفية، وكذلك من الطبقة والرقة. في هذه المناطق، كان الأطفال أكثر الفئات عرضةً لسياسات التهجير القسري. لا يقتصر التهجير على تغيير المكان فحسب، بل هو تفتيت لذاكرة الطفل ولغته وثقافته. حُرم الأطفال من التعليم والغذاء والرعاية الصحية، وأُجبروا على العيش في حالة تنقل دائم.

تتجلى هذه الحالة بشكل أوضح لدى الأطفال المهاجرين من الطبقة إلى الحسكة والقامشلي. فقد واجه هؤلاء الأطفال على طرق الهجرة الجوع والخوف وعدم اليقين. وفي أماكن إقامتهم الجديدة، تفاقمت مشاكل التكيف والإقصاء والشعور بانعدام الأمن.

إنّ ترك الأطفال بلا مأوى، ولا ألعاب، ولا طعام، ولا ملابس، وفي ظروف شتوية قاسية، أمرٌ صعبٌ عليهم. فاللعب عالمٌ بالنسبة لهم، وهم محرومون منه، بل ومن الرغبة فيه.

في مقابلة أجريت في مدرسة ميناف شيندو الابتدائية في القامشلي، أعربت أم عن خوفها وعجزها وهي تروي تجارب ابنها عثمان حمودي. وقالت إن العنف الذي شهدوه في طريقهم إلى حلب قد أسكت حياة ابنها. عثمان يبلغ من العمر ثماني سنوات. عندما وصلت عائلته إلى الطبقة، رأى سيارة تُفجّر وأناساً يحترقون أمام عينيه. لم يتكلم عثمان منذ ذلك اليوم.

أوضحت الأم أن المستشفى لم يعد يقتصر على استقبال حالات الطوارئ فقط، وأن غياب مركز دعم يمكنها اصطحاب ابنها إليه يُغرقهم في الخوف واليأس. عثمان، الذي كان يعشق سيارات الألعاب، أصبح الآن يخاف منها أيضاً. إن صمت عثمان ليس إلا جرحاً واحداً من الجروح العميقة التي تخلفها الحرب على أجساد ونفوس الأطفال. فالحرب لا تسلبهم بيوتهم فحسب، بل تسلبهم أصواتهم وأحلامهم أيضا

في مقابلة أخرى أُجريت داخل إحدى المدارس، روت عائلة من كوباني اضطرت للنزوح من الرقة قصتها بهذه الكلمات:

"أنا في الأصل من كوباني. جئنا إلى الرقة من أجل علاج ابني. وفجأة بدأ الهجوم مع صرخات "الله أكبر". هرب الجميع، لكننا لم نستطع الهرب، لأن ابني من ذوي الإعاقة."

قالت الأم إن حالة العجز والخوف التي عاشوها في تلك اللحظة لا تزال تلازمها. وأوضحت أن مجموعة من وحدات حماية المرأة (YPJ) وصلت في اللحظة الأخيرة، وحملت ابنها بين ذراعيها ووضعته في سيارة. وأضافت:

"نصف عائلتي الآن في كوباني، محاصَرون من قبل العدو. ونحن نقيم هنا في مدرسة."

وأشارت الأم إلى أن سلوك ابنها تغيّر بعد ما عاشه, فعندما يخاف يصبح عدوانياً، وهي تجد صعوبة كبيرة في التعامل مع هذا الوضع. واختتمت مقابلتها بقولها:

"أريد أن أحميه، لكن ليس لدي أي دعم. لقد تفرّقنا كعائلة."

الحرب لا تستهدف فقط أمن الأطفال، بل في الوقت نفسه تستهدف صحتهم النفسية أيضاً.

وبحسب تقرير لليونيسف، نزح 1,229 شخصاً، من بينهم 298 طفلاً، من حيّي الشيخ مقصود والأشرفية إلى منطقة الجزيرة في مدينتي الحسكة والقامشلي.

فتاة تبلغ من العمر 13 عامًا من عفرين. خلال فترة النزوح، وصلت هي وعائلتها إلى القامشلي، واضطروا إلى اللجوء إلى إحدى الفصول الدراسية في مدرسة عبد المسيح حيدر. وللتدفئة في ظروف الشتاء القاسية، تم تركيب موقد المازوت في الفصل. إلا أن الموقد انفجر، مما أدى إلى إصابة الصبي بجروح خطيرة، ونُقل على الفور إلى المستشفى السوري التخصصي. بعد أيام من الصراع من أجل البقاء، فارق الحياة في السابع من فبراير. هذه الحادثة ليست معزولة، بل هي واحدة من عشرات المآسي المماثلة التي تحدث في ظل ظروف الحرب والنزوح والحصار. إن انعدام المأوى الآمن، ونقص الوقود والاحتياجات الأساسية، يدفع الأطفال إلى حافة الموت وهم يكافحون من أجل البقاء. لا يمكن اعتبار هذه الوفيات "حوادث"، بل هي نتيجة مباشرة للنزوح القسري والحرمان وسلسلة من الإهمال. والأطفال هم من يدفعون الثمن الأغلى.

أطفال كوباني تحت تهديد الحصار

ينشأ الأطفال المحاصرون في كوباني تحت وطأة التهديد المستمر بالهجوم. يُجبر أطفال كوباني، الذين يعيشون تحت الحصار والتهديد الدائم بالهجوم، على تحمل حياة مليئة بالخوف والرعب من أجل البقاء. ولا يقتصر الضغط العسكري المستمر من قبل هيئة تحرير الشام على الهجمات المسلحة، بل يستهدفون أيضًا الظروف المعيشية الأساسية للمدنيين بقطع المياه والكهرباء. فبعد سيطرة الهيئة على سد تشرين، كان أول إجراء لها هو قطع المياه والكهرباء. لهذا عواقب وخيمة تهدد الحياة، خاصة بالنسبة للأطفال والرضع. أدى نقص المياه إلى انهيار كامل في ظروف الصرف الصحي. ازدادت الأمراض المعدية والإسهال والمشاكل الصحية بين الأطفال. شلت انقطاعات التيار الكهربائي الخدمات الصحية، مما أدى إلى توقف المستشفيات وأقسام الولادة عن العمل.

أدت ظروف الحاضنات السيئة، وانقطاع سلاسل التبريد، وعدم كفاية المعدات الطبية إلى عواقب وخيمة، لا سيما على حديثي الولادة. فقد تسبب انعدام إمكانية الحصول على الحليب، والحليب الصناعي، والأغذية الأساسية في ظل الحصار في وفاة أطفال جوعًا. كما أن انعدام البدائل الغذائية عند انقطاع الرضاعة الطبيعية يُهدد حياة الرضع تهديدًا مباشرًا. لم تكن هذه الوفيات نتيجة كوارث طبيعية أو حرمان قسري، بل كانت نتيجة سياسات حصار مُتعمّدة. والوضع أسوأ بالنسبة لحديثي الولادة، إذ حال نقص المعدات الطبية الأساسية، ومستلزمات العلاج الصحي، وخاصة أجهزة الأكسجين، دون علاج الأطفال الذين يعانون من فشل تنفسي. حتى أبسط التدخلات الطبية بعد الولادة مُنعت منهم، ووقعت وفيات كان من الممكن تجنبها. يُشكل هذا الوضع انتهاكًا صارخًا للحياة في أبشع صوره. ويُستخدم قطع المياه والكهرباء والغذاء والخدمات الصحية كأسلوب حرب غير مُسلّح ولكنه فعّال للغاية. لذلك، فإن وفيات الأطفال والرضع في كوباني تتجاوز كونها أزمة إنسانية، فهي تُشكل عقابًا جماعيًا وجرائم

حرب بموجب القانون الدولي الإنساني. يتم انتهاك حق الأطفال في الحياة بشكل منهجي من خلال الحصار والحرمان.

أطفال الذي تم قتلهم :

	اسم	عمر	مكان	تاريخ	مرتكب	دليل
1	صابرين أحمد علاوي	8 سنوات	كوباني - قرية قاسمية	27.01.2026 هجوم طائرة مسيرة	جيش السوري المؤقت(هيئة تحرير الشام)	صور
2	؟	10 سنوات	خانم العلي- رقة	25.01.2026 هجوم طائرة مسيرة	جيش السوري المؤقت(هيئة تحرير الشام)	صور
3	محمود مسي الكولك	15 سنة	طريق رقة- كوباني	18.01.2026 هجوم طائرة مسيرة	قوات العشائر	صور
4	دهام الرشو	10 سنوات	تل مجدل- حسكة	18.01.2026 هجوم طائرة مسيرة	جيش السوري المؤقت(هيئة تحرير الشام)	صور

أطفال الذين تم قتلهم:

	اسم	عمر	مكان	تاريخ	مرتكب	دليل
1	جودي أحمد علاوي	14 سنة	كوباني – قرية قاسمية	27.01.2026 هجوم طائرة مسيرة	جيش السوري المؤقت(هيئة تحرير الشام)	صور وتقرير هلال الأحمر الكوردستاني
2	محمد أحمد علاوي	10 سنوات	كوباني – قرية قاسمية	27.01.2026 هجوم طائرة مسيرة	جيش السوري المؤقت(هيئة تحرير الشام)	صور وتقرير هلال الأحمر الكوردستاني
3	إبراهيم أحمد علاوي	5 سنوات	كوباني – قرية قاسمية	27.01.2026 هجوم طائرة مسيرة	جيش السوري المؤقت(هيئة تحرير الشام)	صور وتقرير هلال الأحمر الكوردستاني
4	جعفر محمد شيخ بوزان	3 سنوات	كوباني- خراب رشك	26.01.2026 هجوم طائرة مسيرة	جيش السوري المؤقت(هيئة تحرير الشام)	صور وتقرير هلال الأحمر الكوردستاني
5	سولين محمد شيخ بوزان	7 سنوات	كوباني- خراب رشك	26.01.2026 هجوم طائرة مسيرة	جيش السوري المؤقت(هيئة تحرير الشام)	صور وتقرير هلال الأحمر الكوردستاني

تعاني كوباني من حصار خانق منذ فترة طويلة، حيث انقطعت عنها الإمدادات الأساسية، وخاصة الوقود. بعد هجمات هيئة تحرير الشام، اضطر آلاف السكان من البلدات والأحياء والقرى المجاورة إلى النزوح إلى كوباني، وقد فاقمت هذه الزيادة السكانية المفاجئة أزمة السكن. حُوّلت المدارس إلى ملاجئ مؤقتة، وفتحت العديد من العائلات بيوتها للنازحين، إلا أن الكثيرين اضطروا للعيش في سياراتهم أو في الشوارع. خلال هذه الفترة، التي شهدت أقسى ظروف الشتاء، تجمد خمسة أطفال حتى الموت بسبب سوء التدفئة ونقص الوقود، وأصيب العديد من الأطفال بالمرض. كانت طاقة المستشفيات غير كافية، وزاد نقص الأدوية والمستلزمات الطبية من حدة الأمراض المرتبطة بالبرد، مما فاقم الأزمة الإنسانية

الأطفال محرومون من التعليم في خضم الحرب

بدأت هذه العملية بهجمات هيئة تحرير الشام على حيي الشيخ مقصود والأشرفية في حلب في 6 يناير/كانون الثاني 2026، ثم امتدت من خط دير حافر إلى الطبقة والرقة ودير الزور والحسكة والقامشلي وجل آغا وكوباني. ومع هذه الهجمات، توقف النظام التعليمي في شمال وشرق سوريا فعلياً. وخاصة في القامشلي، تحولت العديد من المدارس إلى ملاجئ للعائلات النازحة. ومع إغلاق المدارس، انقطع الأطفال عن التعليم والمعلمين والروتين اليومي. ومع ذلك، في ظروف الحرب، تُعد المدرسة من آخر الأماكن التي يمكن فيها حماية الطفل من عنف العالم الخارجي. وعندما اختفى هذا الملاذ، انجر الطفل مباشرةً إلى الحرب. ومع توقف التعليم، بدأ الأطفال يقضون كل وقتهم مع عائلاتهم. برامج الأخبار التي كانت تُبث باستمرار في المنازل،وصور الهجمات على وسائل التواصل الاجتماعي، وخطابات الكبار المُخيفة، دخلت عالم الأطفال دون أي فلترة. كرر الطفل الحرب، ليس فقط في الخارج، بل أيضًا على الشاشات وفي كلمات الكبار.كان للخوف الذي غرسه الكبار أثر مضاعف على الأطفال. تجلى ذلك في صمتهم، وعزلتهم، ونوبات غضبهم،وخوفهم،ومشاكل نومهم، وعجزهم عن اللعب. أُجبر الطفل على البقاء في واقع غير مناسب.

يُظهر هذا الوضع في شمال وشرق سوريا بوضوح أنه عندما تُغلق المدارس، لا يتوقف التعليم فحسب، بل تُدمر أيضاً الحدود التي تحمي الطفولة. فالحرب تنتقل من فصولهم الدراسية إلى منازلهم.

لم يقتصر الأمر على إخراج الأطفال من مدارسهم، بل شهدوا أيضاً استهداف مدارسهم بشكل مباشر. شاهدوا المباني التي كانوا يتلقون فيها تعليمهم تُقصف، وفصولهم الدراسية تُدمر، وساحات المدارس تتحول إلى مسرح للهجمات

لقد خلق الهدف من التعليم شعوراً لدى الأطفال بأن "لا مكان آمن". بالنسبة للطفل، لا يقتصر قصف المدرسة على تعطيل تعليمه فحسب، بل هو تدمير لشعوره بالأمان. إنها حرب تستهدف الطفولة بشكل مباشر.

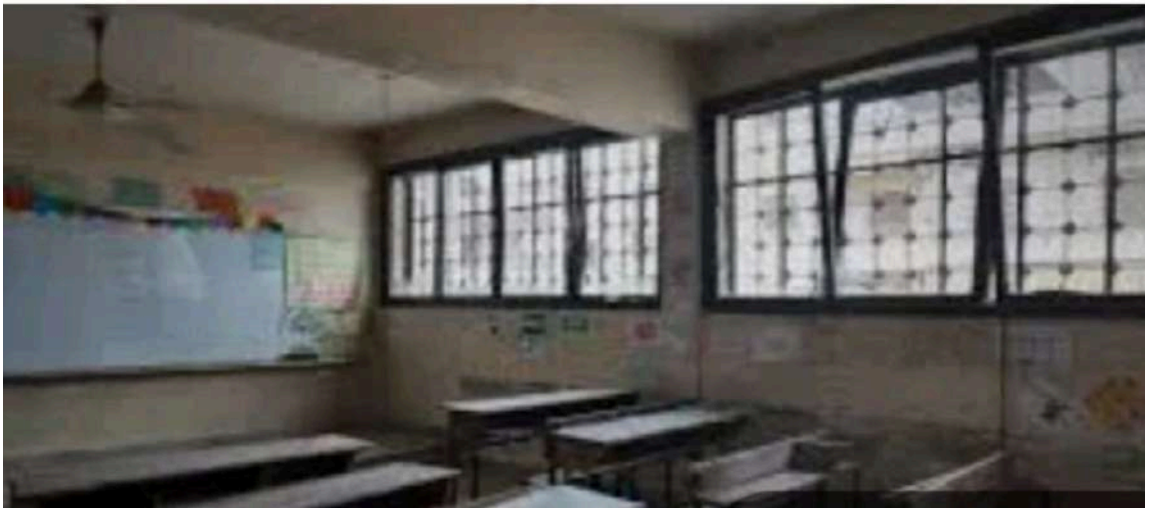

وبحسب مديرية التعليم في كوباني، فقد تم تعليق التعليم منذ 15 يناير. وبعد تحويل المدارس إلى ملاجئ، أصبح 72 ألف طالب في كوباني وما حولها بدون إمكانية الوصول إلى التعليم

.

مقابلة مع منظمة ستيرك الرائدة في مجال حماية حقوق الطفل ورصدها:

أكدت جوليا جنكدار خلو، المتحدثة باسم منظمة ستيرك لحماية ومراقبة حقوق الطفل، في تقييمها لتأثير الحرب على الأطفال أن الوضع خطير للغاية ومتعدد الأوجه. صرحت خلوو بأنها تشارك بشكل مباشر في رعاية الأطفال المصابين في الحرب وأن هذه الجهود تُنفذ بالتعاون مع الهلال الأحمر الكردستاني. وقالت إن العديد من الأطفال أصيبوا بجروح خطيرة خلال الحرب، وفقد بعضهم ذراعاً أو ساقاً، وأضافت: "الخسائر الجسدية فادحة. لكن ما يقلقنا أكثر هو الصدمة النفسية العميقة التي يعاني منها الأطفال". ذكرت خلو أن النزوح القسري يخلق دماراً غير مسبوق للأطفال، مشيراً إلى أن العديد من الأطفال قد اختفوا أثناء النزوح القسري، وخاصة في الرقة والطبقة. أطفال العائلات التي أُجبرت على الهجرة إلى القامشلو والحسكة، لا يقيمون الآن إلا في المدارس والمساجد والكنائس. وننظم لهم أنشطة ترفيهية في هذه المناطق، سعياً منا لربطهم بالحياة.

مع ذلك، فإن العديد من الأطفال لا يتحدثون، بل انطووا على أنفسهم. ولا يزال معظمهم في حالة صدمة. وأوضحت خلوو أنه لا توجد سجلات دقيقة لعدد الأطفال المفقودين، والسبب الرئيسي في ذلك هو ارتفاع عدد حالات الأشخاص المفقودين. فالعديد من الأطفال بلا عائلات أو لا يستطيعون التواصل معها. يتزايد عدد الأطفال المفقودين. ولفتت خلو الانتباه بشكل خاص إلى الوضع في كوباني، مؤكدة أن الأطفال هناك يكافحون من أجل البقاء في ظل ظروف بالغة الصعوبة. وأضافت: "لا يوجد دواء، ولا طعام، ولا ماء، ولا كهرباء. والأطفال هم الأكثر تضررًا من هذه الظروف". كما شاركت خلو أمثلة واقعية لما حدث، موضحة أن رضيعًا حديث الولادة (كان ملفوفًا) توفي في مستشفى كوباني بسبب انقطاع أنابيب التنفس، وفي هجوم على مستشفى في حي الشيخ مقصود، توفي أطفال بالداخل نتيجة الضغط ونقص الأوكسجين، وكان بعضهم لا يتجاوز عمره ثلاث سنوات. أوضحت خلو أن إحدى أكثر الحوادث إثارةً للدهشة وإيلامًا كُشِفَ عنها في مقطع فيديو نشرته عصابات هيئة تحرير الشام، قائلةً: "في الفيديو، يُسأل طفل: "هل أنت كردي؟" فيجيب: "نعم، أنا كردي". كان عمره تسع سنوات فقط، ثم قُتل. لاحقًا، خلال تحقيقنا، علمنا أن عائلة الطفل مفقودة أيضًا". وأكدت جوليا جنكدار خلو أن هذه الحوادث ليست معزولة، وأن الأطفال يُستهدفون بشكل ممنهج، وأن هذه جريمة حرب خطيرة. ولخصت الوضع قائلةً: "اليوم، لم يعد الأطفال ضحايا حرب فحسب، بل أصبحوا أيضًا هدفًا لسياسة إبادة متعمدة

الخلاصة: لا يقتصر أثر الحرب على الأطفال على الخسائر في الأرواح أو الإصابات الجسدية فحسب، بل يُجبرون على النضوج في بيئة تُحرم عمداً من الحياة الآمنة والاستقرار والمستقبل المشرق. فالحرمان من التعليم، والجوع، والنزوح القسري، والخوف الدائم، والعنف الذي

يشهدونه، كلها عوامل تُخلّف ندوباً عميقة لا رجعة فيها على نموهم النفسي والاجتماعي. هذا الوضع ليس مصادفة، بل هو ممنهج ومستمر. ويُظهر منظور علم المرأة بوضوح أن هذه العملية تُمثل هجوماً على المرأة والمجتمع في آن واحد. لأن القوة الأساسية التي تدعم حياة الأطفال هي العمل، وتنظيم المجتمع، ودور المرأة المحوري في إنقاذ الأرواح. إن استهداف الأطفال يُضعف دور المرأة التأسيسي في المجتمع، ويُدمر الحياة الجماعية، ويُقوّض البنية الديمقراطية للمجتمع. لذا، فإن ما يحدث ليس مجرد قضية أمنية أو عسكرية، بل هو هجوم مباشر على نموذج قائم. ففي شمال وشرق سوريا، كان نموذج الحياة قائماً على الديمقراطية، وحماية البيئة، وتحرير الحياة، والمشاركة، والمساواة، والتعايش.

قامت جميع المؤسسات، ولا سيما تلك المعنية بالأطفال، بتعليم أطفال الجيل الجديد على هذا الأساس. وعلى النقيض من ذلك، أدى النموذج القائم على سلطة الذكور وهيمنتهم إلى هذا الهجوم في 6 يناير 2026.

إنها تُسبب الدمار والنهب والتهجير القسري والمجازر. وفي هذه العملية، لا يتحمل المسؤولية فقط من ينفذون الهجمات، بل أيضاً من يلتزمون الصمت. إن صمت المؤسسات المسؤولة عن حماية الأطفال والنساء وأرواح المدنيين ليس حياداً، بل هو تواطؤ. لقد قبلوا بالإبادة الجماعية.

JAC

الماهر